التشابه الزواجي في تمايز الذات لدى موظفي الجامعة

م.د.سهام مطشر معيجل*

الخلاصة :

يشير تمايز الذات طبقاً لنظرية الانظمة الاسرية التي وضعها العالم (موراي باون) الى تركيب او بناء ذي قدرتين مرتبطتين داخلياً هما قدرة نفسية داخلية على التمييز بين الافكار والمشاعر وقدرة في ميدان العلاقات بين الاشخاص على الدخول في علاقات حميمة مع الاخرين والمحافظة على استقلالية الذات في هذه العلاقات .

ويهتم البحث الحالي باختبار احدى الفرضيات التي قدّمت في هذه النظرية وهي فرضية التشابه الزواجي (أي ان الافراد يختارون ازواجاً لهم بالمستوى نفسه من تمايز الذات لديهم) .

وقد تحددت اهداف البحث الحالي بالآتي :-

١. قياس المستوى الاجمالي لتمايز الذات لدى موظفي الجامعة.
٢. قياس المستوى الاجمالي لتمايز الذات لدى موظفي الجامعة (الازواج) .
٣. قياس المستوى الاجمالي لتمايز الذات لدى موظفات الجامعة (الزوجات) .
٤. التعرف على دلالة الفرق في تمايز الذات بين الذكور (الازواج) والاناث (الزوجات) .
٥. ايجاد العلاقة الارتباطية بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى زوجاتهم وبكلمات اخرى، اختبار فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات لدى موظفي الجامعة .

وقد استلزم تحقيق اهداف البحث ، استعمال اداة لقياس تمايز الذات وهي مقياس (الكعبي ٢٠٠٧) ، الذي كانت الباحثة قد بنته استناداً الى مقياس (سكورون وشمت) ٢٠٠٣ في جامعة بنسلفانيا الامريكية ، وقد استخرجت مؤشرات صدق وثبات للقائمة في البحث الحالي تمثلت بالصدق الظاهري والثبات بطريقة معامل الفا اذ بلغت قيمته (٠.٨٤) .

وقد استخرجت نتائج البحث من خلال تطبيق قائمة تمايز الذات على عينة من موظفي الجامعة تكونت من (٨٨) زوجاً وزوجة وهي عينة قصدية اختيرت من الاقسام العلمية والادارية في رئاسة جامعة بغداد .

وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة مثل الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط الثنائي الاصيل ومعامل الفا للاتساق الداخلي ثم التوصل الى نتائج البحث فكانت على النحو الآتي :

ان مستوى تمايز الذات لدى عينة البحث الحالي هو بمستوى متوسط ، وعند المقارنة بين مستواه لدى الازواج وزوجاتهم تبين انه كان بمستوى عال لدى الازواج وبمستوى متوسط لدى الزوجات ،وعند اختبار الدلالة الاحصائية للفرق في تمايز الذات بين الازواج وزوجاتهم تبين انه غير دال احصائيا , فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية عالية ودالة احصائياً بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى زوجاتهم مما يؤشر الى وجود تشابه زواجي في تمايز الذات لدى عينة البحث الحالي وبذلك تسجل هذه النتيجة دعماً لفرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات في المجتمع العراقي .

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة اليه :

لقد نما الاهتمام بالأسر وبالإرشاد الأسري بشكل كبير بين علماء علم النفس الإرشادي Counseling Psychologists في العقدين الاخيرين ، فقد تحول المرشدون إلى نظريات الأنظمة

* جامعة بغداد / مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية.

الأسرية Family systems Theories لفهم الكيفية التي يبحث فيها الراشدون عن علاقات حميمة متبادلة (مثل العلاقة الزوجية) وكيف يكونون ويديمون ويحافظون على مثل هذه العلاقات ، ومع ذلك فان نظريات وتراكيب الأنظمة الأسرية كانت تميل إلى تلقي القليل من العناية من قبل الباحثين المهتمين بشؤون الزواج والأسرة الذين كانوا بدلاً من ذلك يميلون إلى تركيز جهودهم على شرح الدور الذي تلعبه التفاعلات السلوكية السارة أو المزعجة ومهارات الاتصال وحل المشكلات في العلاقات الزوجية ، وعلى العكس من ذلك فان الاكلينيكيين الممارسين غالباً يوظفون علاجات الأنظمة الأسرية لمعالجة الاضطرابات الزواجية والأسرية لكن مع قليل من الأدلة لدعم الصياغات المنتظمة حول الكيفية التي تتطور فيها المشاكل الزواجية وكيف تستمر (Skowron , 2000, p. 229-230) .

ومن بين مداخل الانظمة الاسرية توصف نظرية الانظمة الاسرية التي قدمها العالم (موراي باون Murray Bowen) ١٩٥٧-١٩٦٣ م ، بانها تقدم ايضاحاً شاملاً لتطور وادامة العلاقات الزوجية (Curman , 1991 , p,25) .

ويعد تمايز الذات Self – differentiation المفهوم الرئيس في هذه النظرية ، وهو مفهوم معقد يتضمن قدرتين مرتبطتين داخلياً هما قدرة نفسية داخلية intrapsychic abilityعلى التمييز بين الافكار والمشاعر ، وقدرة في ميدان العلاقات بين الاشخاص an interpersonal ability وهي قدرة الافراد على الدخول في علاقات حميمة مع الآخرين وفي الوقت نفسه المحافظة على استقلالية الذات في هذه العلاقات (Skowron & Dendy , 2004 , p. 339) .

واستناداً إلى نظرية الانظمة الاسرية ، فأن تمايز الذات يعد مبدأ او قاعدة اساسية للابقاء على الحميمية وتبادلية العواطف والمشاعر في العلاقات الزوجية ، ويعتقد أن التمايز الاكبر يمكن الشخص من أن يحافظ على موقع الانا Iposition في العلاقات المهمة وبكلمات اخرى أن يحافظ على معنى محدد لذاته في العلاقات العاطفية القوية مثل العلاقة الزوجية هذا في سياق البعد النفسي الداخلي ، اما في سياق بعد العلاقات بين الاشخاص فالاشخاص الاكثر تمايزاً يتوقع أن يتمتعوا باستقلالية اكبر في العلاقة الزوجية بدون المخاوف من الهجر التي توهن الشخص كثيراً وان يحققوا حميمية عاطفية في نفس هذه العلاقات بدون المخاوف من مشاعر الاختناق من هذه العلاقة (Skowron , 2000 , p . 231).

وفيما يختص بتمايز الذات عموماً فان هنالك جملة من الاعتقادات والآراء التي قدّمها (باون) منها أن البشر يولدون بكتلة ذات ego Mass غير متمايزة عن الاسرة ومع مرور الوقت ولكي يكونوا اصحاء وسليمين من الناحية الانفعالية فان عليهم أن يتمايزوا وان يتعلموا كيف يؤسسون هوياتهم الخاصة بهم وذواتهم المنفصلة عن اسرهم الخاصة (Gushue & constantin , 2003 , p.3) .

ومن معتقداته ايضاً أن اغلب الاطفال ينشئون في اسرهم بنفس المستوى – نسبياً – من التمايز الذي يملكه اباؤهم وقد اطلق على هذه العملية على انها عملية الانتقال متعدد الجيل Multigenerational Transmission process (Coffield , 2000 , p.9) .

وفيما يختص بعلاقة تمايز الذات بالنوع Gender، فأن (باون) يجزم بان لا فروق بين الذكور والاناث في مستويات تمايز الذات (Richard et.al , 2004 , p.20) وقد خرجت الدراسات التي اختبرت هذه الفرضية بنتائج متضاربة ، ففي الوقت الذي دعمت فيه نتائج بعض الدراسات هذا الافتراض مثل دراسات (هابر Haber) ١٩٩٣ ودراسة (ماينرد Maynard) ١٩٩٧ ، ودراسة (سكورون وفريد لندر Skowron & Fried lander) ١٩٩٨ ودراسة (اليسون وروبن Elison & Rubin) ٢٠٠١ اذ اشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن لا فرق بين الجنسين في المستوى الإجمالي لتمايز الذات (Richard et . al , 2004 , p.20) .

ولكن ، ومن ناحية ثانية ، ظهرت هناك فروق في درجات الجنسين بالنسبة للمقاييس الفرعية لقائمة تمايز الذات فقد سجلت النساء مستويات اعلى من رد الفعل الانفعالي emotional reactivity مثل (دراسة كوسيك ، Kosek) ١٩٩٨ ، ودراسة (سكورون وفريد لندر Skowron & Friedlander) ١٩٩٨ ، فضلاً عن دراسة (شمت وسكورون Skowron & schmitt) ٢٠٠٣ ، التي سجلت فيها النساء

الكثير من رد الفعل الانفعالي والكثير من الصعوبات في اتخاذ مواقع الانا في العلاقات سيما العلاقات الحميمة مثل العلاقة الزوجية (Skowron & schmitt , 2003 , p.215).

وعن آثار تمايز الذات في حياة الانسان فمن الناحية النظرية افترض (باون) أن التمايز يؤثر ايجاباً في طول عمر الانسان وفي الصحة واستقرارية الزواج والانجازات الدراسية والنجاحات المهنية (Bowen , 2000 , p.1).

وقد اعطت الدراسات الارتباطية ادلة كثيرة عن الارتباط العكسي بين تمايز الذات ومشكلات الصحة الجسمية physical والنفسية psychological والعقلية Mental (Donda & Skowron , 2004 , p.337) & (Popko & peleg , 2002 , p.355) .

ومن الافتراضات التي طرحتها نظرية الانظمة الاسرية هي فرضية التشابه الزواجي Marital Similarity ، الفرضية التي يهتم بها البحث الحالي على المستويين النظري والتطبيقي ، وتفيد هذه الفرضية بأن الافراد يختارون ازواجاً لهم بالمستوى نفسه من تمايز الذات لديهم (Kerr & Bowen , 1988 , p.225).

أن المفهوم الاساس لتمايز الذات الضعيف كما وصفه (باون Bowen) يتضمن حدوث حالة من الانصهار fusion بين انظمة التفكير وانظمة الشعور لدى الانسان ، وبناءً على النظرية فان الافراد الاقل تمايزاً (او ضعيفوا التمايز) يميلون ايضاً إلى البحث عن ازواج لهم غير متمايزين في حين أن الاشخاص الاكثر تمايزاً يختارون بعضهم البعض كونهم شركاء في العلاقة الزوجية ويعزي (باون) هذا بأنه يعود إلى أن نمط الحياة والتفكير والانماط الانفعالية للافراد في مستوى محدد من التمايز تكون مختلفة تماماً عن الافراد في المستويات الاخرى وان هؤلاء الافراد يختارون ازواجهم او اصدقائهم الشخصيين المقربين ممن يمتلكون مستويات متماثلة من التمايز (Skowron , 2004 , p.230).

وفيما يختص بالدراسات التي اختبرت فرضية التشابه في مستويات التمايز بين الأزواج فقد ظهرت النتائج مختلطة بين دراسات أيدت هذه الفرضية ودعمتها وأخرى رفضتها وفندتها ، فمن الدراسات التي ايدت فرضية التشابه الزواجي هي : دراسة (كير Kear) ١٩٧٨ ، ودراسة (سيترن Citrin) ١٩٨٢ ، ودراسة (نيلسون Nelson) ١٩٨٨ ، ودراسة (ناج Ng) ١٩٩٢ ، اما الدراسات التي فندت هذه الفرضية ولم تدعمها فهي دراسة (لافري Lavery) ١٩٨٥ ، دراسة (بارتيل Bartle) ١٩٩٣ ، دراسة (داي وكلير ومارشال Day , clair , marshall)١٩٩٧ ، دراسة (ريختر Richter) ١٩٩٨ ، دراسة (كوسيك Kosek) ١٩٩٨ ، واخيراً دراسة (سكورون Skowron) ٢٠٠٠

ويأتي البحث الحالي محاولة بهذا الاتجاه لاختبار فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات في المجتمع العراقي ، وتبرز اهمية هذه المحاولة البحثية في اتجاهين اثنين هما :-

١. الاتجاه النظري ، ذلك أن متغير البحث الرئيس وهو تمايز الذات وفرضيته المختبرة فرضية التشابه الزواجي هو موضوع لم يطرق من قبل في الدراسات العربية عموماً وفي الدراسات العراقية على وجه التحديد (بحسب علم الباحثة) في حين انه طرح في الادبيات النفسية الأجنبية قبل اكثر من ثلاثين سنة ولعل الباحثة ترجو اضافة شيء ما حول هذه الفرضية تحديداً .

٢. الاتجاه الميداني ، ذلك انه سيتم قياس تمايز الذات واختبار فرضية التشابه الزواجي ميدانياً في المجتمع العراقي ولدى شريحة من اهم شرائحه وهم موظفو الجامعة وبذلك يتحقق تراكم للمعرفة العلمية المختصة بهذا المتغير وهذه الفرضية تحديداً ولدى هذه الشريحة في المجتمع العراقي .

أهداف البحث .

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الآتي :-

١. قياس المستوى الإجمالي لتمايز الذات لدى موظفي الجامعة .
٢. قياس المستوى الإجمالي لتمايز الذات لدى موظفي الجامعة الذكور (الازواج) .
٣. قياس المستوى الإجمالي لتمايز الذات لدى موظفات الجامعة الاناث (الزوجات) .
٤. التعرف على دلالة الفرق في تمايز الذات بين الذكور (الازواج) والاناث(الزوجات)

٥. إيجاد العلاقة الارتباطية بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى الزوجات وبكلمات اخرى ، اختبار فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات لدى موظفي الجامعة .

حدود البحث .

يتحدد البحث الحالي بتمايز الذات والتشابه الزواجي فيه لدى ثنائي الأزواج والزوجات من موظفي جامعة بغداد (مجمع الجادرية حصراً) ومن حملة شهادة البكالوريوس صعوداً وللعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م .

تحديد المصطلحات .

اولاً :- تمايز الذات Self – differientiation .

تعريف (باون Bowen) ١٩٧٨ .

هو تركيب متعدد الابعاد يتكون من قدرتين مرتبطتين داخلياً قدرة نفسية على التمييز بين الافكار والمشاعر وقدرة في ميدان العلاقات بين الاشخاص على أن يدخل الفرد في علاقات حميمة مع الآخرين وفي الوقت نفسه يتمتع باستقلالية عنهم (Skowron & Friedlander , 1998 , p.235) .

ويلتزم البحث الحالي بهذا التعريف كونه تعريفاً نظرياً متبنى لتمايز الذات تساوقاً مع النظرية المتبناة في هذا البحث وهي نظرية الانظمة الاسرية التي قدمها (باون) وكذلك مع قائمة قياس تمايز الذات التي قدمها كل من (سكورون وشمث Skowron & schmitt) ٢٠٠٣ ، لقياس المستوى الاجمالي لتمايز الذات كونها بنيت اعتماداً على هذا التعريف وهذه النظرية عموماً . اما اجرائياً : فيتم قياس تمايز الذات من خلال الاجابة عن فقرات قائمة تمايز الذات المعتمدة في البحث الحالي التي اعدتها (الكعبي ، ٢٠٠٧) اعتماداً على قائمة تمايز الذات المنقحة لـ (سكورون وشمت) ٢٠٠٣ .

ثانياً :- موظفو الجامعة .

أ. الموظف .

عرفه (والين Waline) بانه كل شخص يعمل في خدمة سلطة وطنية ويساهم بصورة اعتيادية في تسيير مرفق عام . وايضاً هو الشخص الذي يسهم بصورة دائمية في تنفيذ نشاط مرفق عام إداري (علي ، ١٩٩٢ ، ص١٥٤) .

ب. موظف الجامعة .

يقصد بموظف الخدمة الجامعية ، كل موظف يقوم بممارسة التدريس الجامعي والبحث العلمي والاستشارة العلمية والفنية او العمل في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي او مؤسساتها ممن تتوافر فيه شروط عضو الهيئة التدريسية المنصوص عليها في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ او أي قانون يحل محله (الوقائع العراقية ، ٢٠٠٨ ، ص١٣) .

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتم الحديث عن نظرية الأنظمة الأسرية ومن ثمّ استعراض للدراسات السابقة التي اختبرت فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات .

اولاً :- نظرية الانظمة الاسرية Family systems theory .

تعود نظرية الأنظمة الأسرية إلى العالم (موراي باون Murray Bowen) الذي قدّم نظريته بين ١٩٥٧-١٩٦٣ ، ثم اضاف العناصر والاجزاء الاساسية الاخرى لها في عام ١٩٧٥ وما بعد ذلك (Bhatt , 2001 , p.7) .

يعد تمايز الذات المفهوم الرئيس في نظرية (باون) ، وهو مفهوم معقد وقد وصف هذا المفهوم بأنه يتضمن قدرتين مرتبطتين داخلياً هما : القدرة النفسية الداخلية intrapsychic ability والتي تشير إلى

قدرة الشخص على تمييز الافكار Thoughts عن المشاعر Feelings وان يختار الشخص بين أن يكون موجهاً بعقله او بانفعالاته (Skowron & Friedlander , 1998 , p. 235) . وتمثل هذه القدرة نوعاً من النضج الانفعالي emotional maturity (Coeffield , 2001 , p.15) .

اما القدرة الثانية فهي القدرة في ميدان العلاقات بين الاشخاص interpersonal relation ability ، وهي تشير إلى قدرة الفرد على أن يدخل في علاقات حميمة مع الآخرين وفي الوقت نفسه يتمتع باستقلالية عنهم (Skowron & Friedlander , 1998 , p.235) أي أن الفرد المتمايز بشكل جيد يكون قادراً على تحقيق القرب الانفعالي مع الآخرين بدون أن يفقد احساسه بالوحدة او التفرد oneness وتمثل هذه القدرة نوعاً من النضج الارتباطي relational maturation (Coeffield , 2001 , p. 15) .

وعن العلاقة بين القدرتين المرتبطتين داخلياً (أي القدرة النفسية الداخلية والقدرة في ميدان العلاقات بين الاشخاص) فأنه وفي الوقت الذي يحدث فيه نقص في التمايز النفسي الداخلي يكون هنالك نقص في التمايز بين نفسه وبين الآخرين(Coeffield , 2000 , p.14).

ويمكن تمثيل تمايز الذات وقدراته بالمخطط ادناه * :-

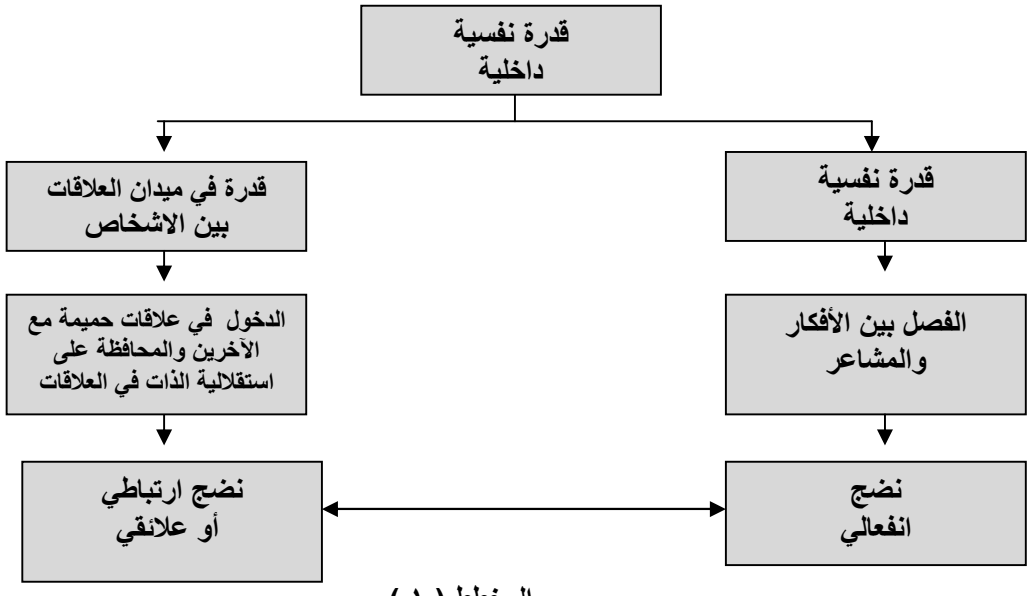

المخطط (١)

تمايز الذات وقدراته والعلاقة بينهما وفقاً لما جاء به العالم (موراي باون)

ثانيا:- الدراسات السابقة .

سيتم الحديث هنا عن الدراسات التي اختبرت فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات وعلى النحو الآتي:-

أ. الدراسات التي دعمت فرضية التشابه الزواجي .

١. دراسة (كير Kear) ١٩٧٨.

اختبرت هذه الدراسة فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات باستخدام عينة تكونت من (٣٠) ثنائياً زوجاً وزوجة جميعهم متزوجون قبل اقل من (١٨) شهر ، وقد اختبرت الفرضية القائلة إن الناس يتزوجون

* لم يرد هذا المخطط في أي مصدر من المصادر التي تحدثت عن الموضوع ، بل هو من تصور الباحثة لهذا المتغير النفسي وابعاده والعلاقة بين هذه الابعاد .

من اناس ذوي مستويات متشابهة في التمايز ، وقد اثبتت النتائج صحة هذا الافتراض ، اذ ظهر وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين تمايز الذات لدى الازواج ولدى زوجاتهم (Skowron , 2000 , p.230) .

٢. دراسة (سيترن Citrin) ١٩٨٢ .

اختبرت فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات باستخدام عينة تكونت من (٢٥) ثنائي زوج وزوجة ، متزوجون قبل اقل من سنة واحدة ، وقد اظهرت النتائج دعماً لهذه الفرضية (Citrin , 1982 , p.2314) .

٣. دراسة (نيلسون Nelson) ١٩٨٨ .

اختبرت هذه الدراسة فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات باستعمال (٤٠) ثنائي زوج وزوجة اكلينيكيين (أي أن احد الزوجين لديه اعراض مرضية ويبحث عن المساعدة من مؤسسات الصحة النفسية والعقلية) و (٢٠) ثنائي زوج وزوجة غير اكلينيكيين (أي أن اياً من الازواج والزوجات يخلو من اعراض الاضطرابات النفسية والعقلية وفق مقاييس دقيقة) ، وبعد قياس المستوى الاجمالي من تمايز الذات ، ظهر أن ثنائي الازواج كانوا متشابهين فيما يتعلق بتمايز الذات وهذه النتيجة تصدق على الازواج الاكلينيكيين والازواج غير الاكلينيكيين معاً (Bhatt , 2000 , p.30) .

٤. دراسة (ناج Ng) ١٩٩٢ .

قام الباحث باختبار فرضية التشابه الزواجي في تمايز الذات وقد دعمت نتائجه فرضية (باون) التي اهتمت أن الافراد يبحثون عن شركاء في العلاقة الزوجية لهم مستويات متساوقة من التمايز (Bhatt , 2000 , p.30) .

ب. الدراسات التي لم تدعم فرضية التشابه الزواجي .

١. دراسة (لافري Lavery) ١٩٨٥ استعملت عينة تكونت من (١٠١) من الأزواج القوقازيين (أي من العرق الأبيض) غير الإكلينيكيين (أي المشخصين بخلوهم من الأعراض المرضية النفسية تماماً) ، اظهرت النتائج انه وعلى الضد من فرضية (باون) لم تكن هنالك علاقة دالة بين مستويات تمايز الذات لدى الازواج والزوجات (Bhatt , 2001 , p.28) .

٢. دراسة (بارتيل Bartle) ١٩٩٣ .

اختبرت هذه الدراسة فرضية التشابه الزواجي باستخدام (٥٦) ثنائي في علاقة غير زواجية مستمرة ، و (٣٩) ثنائي ازواج متزوجون لمدة (١٤) سنة فاكثر ، اظهرت النتائج انه لا وجود للتشابه بين الثنائيان في تمايز الذات لا في عينة العلاقة ولا في عينة الزواج المستمر(Bartle , 1993 , p. 467) .

٣. دراسة (داي ، كلير ، مارشال Day , Clair Marshal) ١٩٩٧ .

اختيرت هذه الدراسة فرضية التشابه الزواجي ، وقد استخدمت (٣٥) ثنائي ازواج ، قورنت درجاتهم بدرجات (٣٠) ثنائي ازواج زائفين (أي كونوا عشوائياً) ، اظهرت النتائج أن درجات الازواج الفعليين لم تؤشر على الكثير من التشابه مقارنة بالازواج الزائفين على المقاييس التي استعملت لقياس التمايز في هذه الدراسة (Skowron , 2000 , p.231) .

٤. دراسة (ريختر Richter) ١٩٩٨ .

قارن (ريختر) درجات (٩١) ثنائياً ازواجاً مع درجات (٧٠) ثنائياً ازواجاً زائف (أي غير مرتبطين بعلاقة زوجية) كونوا عشوائياً ، اظهرت المقارنة بين درجات الازواج الفعليين والازواج الذين شكلوا عشوائياً أن لا وجود لاختلافات دالة في تشابه التمايز بين المجموعتين (Richter , 1998 , p.1280) .

٥. دراسة (كوسيك Kosek) ١٩٨٨ .

استعملت الدراسة (١٠٩) ثنائي ازواج قد تزوجوا مدّة بلغ معدلها (٢١.٦) سنة لاختبار فرضية التشابه الزواجي ، اظهرت النتائج أن الزوجات سجلن وبأتساق درجات منخفضة في تمايز الذات مقارنة بما سجله ازواجهن ، وتشكل هذه النتيجة تفنيداً اضافياً لفرضية التشابه التي طرحها (باون) (Kosek , 1998 , p. 275) .

٦. دراسة (سكورون Skowron) ٢٠٠٠ م

اخترت هذه الدراسة فرضية التشابه الزواجي باستعمال (٣٩) ثنائي ازواج قد تزوجوا لمدة بلغ معدلها (١٦.٤) سنة ، و (٣٠) ثنائي ازواج زائف (أي كونوا عشوائياً) ، وقد استخدمت الدراسة قائمة تمايز الذات المنقحة DS I-R التي قدمها كل من (سكورون وشمت Skowron & schmitt) ، هذه القائمة هي نفسها التي استعملت في البحث الحالي بعد تعريبها واستخراج خصائصها السيكومترية للمجتمع العراقي في دراسة سابقة للباحثة) ، اظهرت النتائج أن الازواج الفعليين لم يكونوا متشابهين كثيراً في التمايز مقارنة بالازواج الذين تمت مزاوجتهم عشوائياً (Skowron , 2000 , p.229) .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

اداة البحث .

استخدمت الباحثة مقياس (الكعبي ، ٢٠٠٧) لقياس تمايز الذات وهو قائمة تمايز الذات المنقحة Differentiation of self Inventory – Revised والتي يرمز لها بـ (DSI-R) التي كانت قد بنيت في جامعة بنسلفانيا وهي للباحثين (سكورون وشمت Skowron & shmitt) ٢٠٠٣ م ، وهي مقياس متعدد الابعاد يتكون من (٤٦) فقرة يجاب عنها بمقياس تقدير ذي (٦) نقاط تقيم اربعة ابعاد للتمايز هي رد الفعل الانفعالي emotional Reactivity، موقعي كهرد I position ، القطع الانفعالي emotional Cutoff والاندماج مع الآخرين Fusion with others (Skowron Schmitt , 2003 , p. 214).

وقد قامت (الكعبي ، ٢٠٠٧) بترجمة القائمة وتحليل فقراتها باسلوبي المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية باستعمال عينة تكونت من (٣٠٠) طالب وطالبة جامعيين من الاختصاصين العلمي والإنساني ومن اربع كليات من جامعة بغداد واربع من الجامعة المستنصرية ، وقد كانت النتيجة حذف (٥) فقرات ليستقر العدد النهائي لفقرات القائمة على (٤١) فقرة ، وقد استخرجت مؤشرات صدق للقائمة تمثلت بصدق الترجمة والصدق الظاهري والصدق المنطقي والصدق البنائي ، اما الثبات فقد استخرج بطريقة التجزئة النصفية للقائمة كلاً وبلغ بعد التعديل (٠.٨٤) ، وبطريقة معامل الفا للاتساق الداخلي فبلغت قيمته (٠.٨٦) وبطريقة الاتساق الخارجي (اعادة الاختبار) فبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٣) وهي جميعها معاملات ثبات عالية (الكعبي ، ٢٠٠٧ ، ص١٠٢ – ص١١٩) .

ولأجل تطبيق قائمة تمايز الذات هذه في البحث الحالي ، قامت الباحثة بالخطوات الآتية :-

رأي الخبراء بفقرات قائمة تمايز الذات المنقحة .

عرضت الباحثة مقياس (الكعبي ، ٢٠٠٧) على مجموعة من المحكمين في علم النفس * للتأكد من تعليمات المقياس ، وفقراته ، وقد اتفق الخبراء على استبقاء الفقرات كلها مع أجراء بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات كما في الملحق(١) .

---

* لسماء الخبراء :-

١. أ.د. خولة عبد الوهاب القيسي / قسم رياض الاطفال / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

٢. أ.د. سميرة البدري / قسم رياض الاطفال / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .

٣.م.د. نول قلم عباس / قسم الارشاد النفسي / مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية / جامعة بغداد ٤.م. مازن كامل غرب / قسم البحوث النفسية / مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية / جامعة بغداد .

مقياس التقدير وتصحيح المقياس .

اشارت (الكعبي ، ٢٠٠٧) إلى أن الاجابة عن فقرات قائمة تمايز الذات تكون باختيار واحد من ستة بدائل هي(تنطبق عليّ تماماً ، تنطبق عليّ كثيراً ، تنطبق عليّ إلى حدٍ ما ، لا تنطبق علي الى حد ما ، لا تنطبق علي كثيراً ، لا تنطبق علي تماماً) ، ويكون تصحيح الفقرات بالطريقة الآتية :- (١، ٢ ، ٣، ٤ ، ٥ ، ٦) للفقرات ذات الارقام (١، ٢، ٣ ، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) ، اما الفقرات المتبقية وهي الفقرات ذات الارقام (٤ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠) فتعطى بدائلها الاوزان الآتية (٦، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) .

مؤشرات صدق وثبات قائمة تمايز الذات المنقحة في البحث الحالي :-

١. الصدق الظاهري Face validity .

تحقق هذا النوع من الصدق في قائمة تمايز الذات المنقحة المستخدمة في البحث الحالي عندما قامت الباحثة بعرض القائمة على مجموعة من المحكمين للاخذ بآرائهم وهذا يوافق ما اشار اليه (ايبل Eble) من أن الصدق الظاهري يتحقق من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Eble , 1972 , p. 555) .

٢. الثبات Reliability .

استخرج الثبات بطريقة معامل الفا للاتساق الداخلي ، اذ يمثل معامل الفا متوسط المعاملات الناتجة من تجزئة الاختبار إلى اجزاء بطرائق مختلفة (عبد الرحمن ، ١٩٨٣ ، ص٢١٠) .
وقد بلغت قيمة معامل الفا (٠.٨٤) وبمقارنته مع المعاملات التي استخرجت سواء في الدراسات الأجنبية او في دراسة (الكعبي ، ٢٠٠٧) نجد انها مقبولة اذ بلغت قيمة معامل الفا (٠.٨٦) في دراسة (الكعبي ، ٢٠٠٧) وبلغت (٠.٩٢) في دراسة (سكورون وشمت Skowron & schmitt) .

عينة البحث التطبيقية .

تكونت عينة البحث الحالي من موظفي جامعة بغداد (مجمع الجادرية حصراً) ومن كلا الجنسين ، اذ اختيرت العينة من الاقسام العلمية والإدارية في الجامعة ، وقد اختيرت العينة قصدياً أي بانتقاء ثنائي الازواج والزوجات من المنتسبين للجامعة وكان هذا احد مصادر صعوبة الحصول على ثنائي الازواج مما استغرق وقتاً طويلاً في الحصول على العينة، وقد استقر العدد النهائي للعينة على (٤٤) ثنائي ازواج ، وكانت ابرز خصائص العينة كالآتي :-

١. تراوحت اعمار الازواج بين ٢١سنة – ٥٩ سنة ، في حين تراوحت اعمار الزوجات بين ٢٠-٥٠سنة .
٢. تراوحت مدة الزواج بين (١٠) اشهر – (٢٥)سنة .
٣. تراوح تحصيل أفراد العينة بين الباكالوريوس والدبلوم العالي ، والماجستير والدكتوراه ومن الاختصاصين العلمي والانساني ، والجدول (١) يوضح توزيع العينة بحسب الفئة العمرية والنوع .

الجدول (١)
عينة البحث التطبيقية موزعين على وفق متغيري الفئة العمرية والنوع

النوع / الفئة العمرية	الذكور	الإناث	المجموع
٢٠-٢٩ سنة	١٨	٢٢	٤٠
٣٠-٣٩ سنة	١٥	١٥	٣٠
٤٠-٤٩ سنة	٨	٦	١٤
٥٠-٥٩ سنة	٣	١	٤
المجموع	٤٤	٤٤	٨٨

الوسائل الاحصائية .

اعتمد البحث الحالي على الوسائل الآتية :-

١. الاختبار التائي t-test لعينة واحدة للمقارنة بين متوسطات العينة والاوساط الفرضية.
٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات الازواج والزوجات.
٣. معامل ارتباط point Biserial لايجاد العلاقة بين درجات تمايز الذات لدى الازواج ولدى الزوجات.
٤. معامل الفا للاتساق الداخلي لاستخراج الثبات لقائمة تمايز الذات.

الفصل الرابع
نتائج البحث

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها البحث على وفق اهدافه وعلى النحو الآتي :-

١. قياس تمايز الذات لدى موظفي الجامعة (الازواج والزوجات) .

بعد معالجة البيانات الخاصة بعينة البحث كلها ، بلغ متوسط درجات تمايز الذات لدى العينة (١٤٦.٧٨) درجة بانحراف معياري قدره (١٨.٥١) وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس وهو (١٤٣.٥) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص٢٥٦) تبين انه غير دال إحصائيا بدرجة حرية (٨٧) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا ما يوضحه الجدول (٢) .

الجدول (٢)
الاختبار التائي للفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث كلها على مقياس تمايز الذات

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٨٨	١٤٦.٧٨	١٨.٥١	١٤٣.٥	١.٦٦	٢,-	غير دال

تشير النتيجة المستحصلة هنا إلى أن لا فرق دال إحصائيا بين متوسط العينة الفعلي والمتوسط الفرضي ، مما يؤشر إلى ان مستوى تمايز الذات هو بمستوى متوسط لدى عينة البحث الحالي كلاً.

٢. قياس تمايز الذات لدى موظفي الجامعة الذكور (الأزواج) .

بلغ متوسط درجات تمايز الذات لدى الذكور في عينة البحث الحالي (١٤٩.٦٥) درجة ، بانحراف معياري قدره (١٩.٦٢) درجة ، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرض للمقياس (١٤٣.٥) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين انه دال احصائياً بدرجة حرية (٤٣) ومستوى دلالة (٠.٠٥) كما في الجدول (٣) .

الجدول (٣)
الاختبار التائي للفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث الذكور على مقياس تمايز الذات

العينة	العدد	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة t		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور (الازواج)	٤٤	١٤٩.٦٥	١٩.٦٢	١٤٣.٥	٢.٠٨	٢,-	دال

تشير هذه النتيجة إلى ارتفاع مستوى تمايز الذات لدى الذكور (الازواج) في عينة البحث الحالي .

٣. قياس تمايز الذات لدى موظفات الجامعة الاناث (الزوجات) .

بلغ متوسط درجات تمايز الذات لدى الاناث في عينة البحث الحالي (١٤٣.٩٠) بانحراف معياري (١٧.٠٧) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (١٤٣.٥) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين انه غير دال احصائياً بدرجة حرية (٤٣) ومستوى دلالة (٠.٠٥) كما في الجدول (٤) .

الجدول (٤)
الاختبار التائي للفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث الاناث على مقياس تمايز الذات

العينة	العدد	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الاناث (الزوجات)	٤٤	١٤٣,٩٠	١٧,٠٧	١٤٣.٥	٠,١٥	٢,-	غير دال

تعني هذه النتيجة ان مستوى تمايز الذات هو بمستوى متوسط لدى الاناث (الزوجات) في عينة البحث الحالي وقد اتفقت النتيجتين الاخيرتين اللتين اشارتا إلى ارتفاع مستوى تمايز الذات لدى الذكور وانه بمستوى متوسط لدى الاناث مع ما اشارت اليه دراسة (الكعبي ، ٢٠٠٧) والتي اجريت على عينة من طلبة الجامعة ويمكن تفسير ذلك في ضوء ابعاد او مكونات المتغير النفسي المدروس اذ أن تمايز الذات في بعده النفسي الداخلي يشير إلى القدرة على التميز بين الافكار والمشاعر في حين ان البعد الثاني بعد العلاقات بين الاشخاص يشير إلى قدرة الفرد على الدخول في علاقات حميمة مع الآخرين والمحافظة على استقلالية الذات فيها ، وقد يكون التوجه العام للشخصية العراقية لدى الذكور هو باتجاه الفصل بين الافكار والمشاعر وباتجاه المحافظة على استقلالية الذات في العلاقات الحميمة (مثل العلاقات الزوجية) وهذا ما لا يتوافر بالمستوى نفسه لدى الاناث .

٤. التعرف على دلالة الفرق في تمايز الذات بين الذكور(الازواج) والاناث (الزوجات).

باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين,بلغ متوسط درجات الذكور على قائمة تمايز الذات(١٤٩.٦٥) والانحراف المعياري (١٩,٦٢) في حين بلغ متوسط درجات الاناث(١٤٣,٩٠)والانحراف المعياري (١٧,٠٧) وبمقارنة درجات هذين المتوسطين تبين ان القيمة التائية المحسوبةهي (١,٤٦) غير دالة احصائيا بعد مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦) بدرجة حرية (٨٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الذكور (الازواج) والاناث (الزوجات) في قائمة تمايز الذات

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	٤٤	١٤٩'٦٥	١٩'٦٢	١'٤٦	١'٩٦	غير دال
الاناث	٤٤	١٤٣'٩٠	١٧'٠٧			

وتعني هذه النتيجة ان الفرق بين الذكور والاناث في تمايز الذات لم يرق الى مستوى الدلالة الاحصائية وقد اتفقت هذه النتيجة مع ماشار اليه (باون Bowen) من ان لا فرق بين الجنسين في تمايز الذات.

٥. إيجاد العلاقة الارتباطية بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى زوجاتهم .

تحقيقاً لهذا الهدف تم احتساب معامل الارتباط الثنائي الاصيل Biserial Point (المنيزل وغرايبة,٢٠٠٩ ,ص ١٣١) للعينة الكلية المتضمنة في البحث الحالي ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى زوجاتهم (٠,٨٤) ، وللتعرف على الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط هذا ، تم احتساب الاختبار التائي لمعامل الارتباط (البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص٢٧٥) فظهر أن القيمة التائية المحسوبة وهي (١٤,٢٢) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٦١) بدرجة حرية (٨٦) ومستوى دلالة (٠.٠١)،وهذا يشير إلى وجو ارتباط ايجابي دال بين تمايز الذات لدى الازواج وتمايز الذات لدى زوجاتهم ، وبكلمات اخرى اثبتت النتيجة الحالية دعم فرضية التشابه الزواجي التي طرحها العالم (موراي باون) لدى موظفي الجامعة ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي دعمت الفرضية مثل دراسة (كير) ١٩٧٨ ، ودراسة (سيترن) ١٩٨٢، ودراسة نيلسون ١٩٨٨ ، ودراسة (ناج) ١٩٩٢ ، وتعد هذه النتيجة إضافة علمية جديدة لتراث تمايز الذات في البحث النفسي .

المؤشرات العامة المستخلصة من البحث .

من نتائج البحث الحالي تم التوصل إلى مؤشرات عدة مفادها :-

١. ان مستوى تمايز الذات لدى عينة البحث الحالي هو بمستوى متوسط .
٢. ارتفاع مستوى تمايز الذات لدى الذكور (الازواج) في عينة البحث الحالي في حين انه كان بمستوى متوسط لدى الاناث (الزوجات) وعند اختبار الدلالة الاحصائية للفرق بينهما تبين انه غير دال احصائيا.
٣. وجود علاقة ارتباطيه إيجابية عالية ودالة إحصائيا بين تمايز الذات لدى الذكور (الازواج) وتمايز الذات لدى الإناث (الزوجات) مما يؤشر الى وجود تشابه زواجي في تمايز الذات لدى عينة البحث .

التوصيات والمقترحات .

استناداً لنتائج البحث الحالي توصي الباحثة وتقترح ضرورة بناء برنامج ارشادي لتحسين مستوى تمايز الذات لدى العينة الحالية .

مصادر البحث:

١- البياتي ، عبد الجبار توفيق واثناسيوس ، زكريا زكي (١٩٧٧) : **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية .

٢- عبد الرحمن ،سعد (١٩٨٣) : **القياس النفسي** ،ط١ ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

٣ - علي ، ظار (١٩٩٤) : تعيين الموظفين العموميين في فرنسا والاردن ، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات** ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة مؤتة ، مجلد ٧ ، **العدد ٢** .

٤- الكعبي ، سهام مطشر (٢٠٠٧) : اثر تمايز الذات والمجهولية في المجموعة في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة ، **اطروحة دكتوراه غير منشورة** كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية .

٥- المنيزل ,عبد الله فلاح ,غرايبة ,عايش موسى(٢٠٠٩):**الاحصاء التربوي تطبيقات باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية** ط٣ عمان ,الاردن ,دار المسيرة للنشر والتوزيع .

٦- الوقائع العراقية (٢٠٠٨) : **الجريدة الرسمية لجمهورية العراق العدد** ٤٠٧٤ ، السنة التاسعة والاربعون .

7- Bartle , S.E. (1993) : The degree of similarity of differentiation of self between partners in Married and dating couples : paeliminary evidance . **contemporary Familly Therapy** , 15 , pp . 467 – 484 .

8- Bhatt , pooja (2001) : Differentiation of self and Marital adjustment within the Asian Indian American population **. Master thesis**_The Graduate College , university .

9- Citrin , R. (1982) : The relationship between differentiation of self and interspoual perception **. Dissertations and Abstracts international** , 43 , p . 2314 .

10 - Coffield , linda (2000) : The impact of a Therapeutic group procedure on self – differentiation **. A research paper submitted in partial fulfillment of the requirements for the master of scince degree in marriage and family Therapy.** University of Wisconsin. stout .

11 - Eble , R.L . (1972) : **Essentials of Educational Measurement** . New Jersey , prentic – Hall Englewood cliffis , Ins .

12 - Gushue , George V.& constantine , Madonna G. (2003) : Examining individualism , collectivism and self – differentiation in African American College women . **Journal of mental health Counseling**_. Jon , (25) , (1) Research library .

13 - Kerr , michal & Bowen , murray (1988) : **Family evaluation** . New York . Norton

14 - Kosek , R. (1998) : self – differentiation within couples . **psychological Reports**_, 83 ,p. 2 75 .

15 - popko , Q. & peleg Q. (2002) : Bowen Theory : A study of differentiation of self , social anxiety and physiological symptoms **. contemporary Family Therapy** . vol . (24) . No . (2) , p. 355 .

16 - Skowron , E.A. , & Friedlander , M.L. (1998) : The differentiation of self Inventory : development and initial validation **. Journal of counseling psychology** , 45 , 235 – 246 .

17 - Skowon , E.A. (2000) : The role of differentiation of self in Marital adjustment **. Journal of counseling psychology** , 47 , p. 229 – 237 .

18 - Richard , M. & Shayne , A. & keel , D. (2004) : is Bowen theory valid ? A review of Basic research **. Journal of Marital and Family Therapy** , vol . (12) , No (4) pp . 1-25 .

19 - Skowron , Elizabeth , A. (2004) : Differentiation of self , personal adjustment , problem solving and Ethnic group Belonging Among persons of color **. Journal of counseling & Development**. vol . (82) , p . 447 .

20 - Skowron , E.A & Dendy , A,K. (2004) : Differentiation of self and attachment in adulthood : Relational Correlates of effortful control . **Contemporary Family Therapy** . VOL . (26) , NO . (3) , PP . 337 – 357 .

21 - Skowron , E.A. & Schmitt , T. (2003) : Assessing interpersonal Fusion: Reliability and validity of a new DSI fusion with other subscale **. Journal of Marital and Family Therapy** . vol . (29) , No (2) pp. 209 – 222.

22 - Skowron , E.A. & Holmes , S. & Sabatelli , R. (2003) : Deconstructing differentiation : self – regulation , Interdependent Relating and well – being in Adulthood . **Contemporary Family Therapy** . vol . (25) no (1) , pp . 111 – 129 .

Marital Similarity in Self-Differentiation of University Officers

Instructor **Dr. Siham Mutasher Ma'jel**
Baghdad University/ Educational Studies and Psychological Research Center

Abstract

According to Bowens Family systems theory self – differentiation defiance as a construct that consists of two interrelated abilities : the first is an intrapsychic ability to distinguish between the thoughts and feelings , and an inter personal ability to maintain connections with others while achieving an autonomous self .

The present research concerned in testing the hypothesis of marital similarity (people married persons with the same level of self – differentiation).

The present research aimed to:

1. Measures self – differentiation of university officers .
2. Measures self - differentiation of sample husbands' .
3. Measures self - differentiation of sample wives .
4. Acquaint to the relation between self – differentiation for husbands and self – differentiation for him wives.

To achieve this aims it should used instrument to measure self – differentiation that is (Al – kabee , 2007) scale , this was build depending on (skowron & schmith , 2003) inventory in penns lvania university , the face validity obtained for this inventory in this research also internal consistency (alpha coefficient at value (0.84)

The research result was obtained through applying the inventory on a sample consist of (44) couples (husbands and wives) which mean (88) university officers from Baghdad university .

The result was :

1. The total level of self - differentiation of university officers is moderate.
2. The total level of self – differentiation of males (husbands') is high ,while the total level of self-differentiation of females(wives) is moderate but there are no statistically significant differences in self-differentiation between them.
3. There are a positive , high statistically significant relationship between self – differentiation for husbands and self – differentiation for him wives that's indicate to marital similarity in self – differentiation for the sample of present research , this represent supporting for the marital similarity hypothesis in self – differentiation in Iraqi society .